11809 ـ حكم من يرى أن السحر لا يضر ما دام أنه لم يسبب شيئاً من المشاكل

السؤال

ما رأي سماحتكم في رجل استعمل الرقية ، ولم ير أنها تنفعه فتحول عنه السحر ، ويقول : إنه لا يضر مادام أنه لا يسبب شيئاً من المشاكل ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

السحر منكر وكفر ، وإذا كان المريض لم يشف بالقراءة فالطب أيضاً لا يلزم منه الشفاء ؛ لأنه ليس كل علاج ينفع ويحصل به المقصود ، فقد يؤجل الله الشفاء إلى مدة طويلة ، وقد يموت الإنسان بهذا المرض ، وليس من شرط العلاج أن يشفى الإنسان ، وليس ذلك بعذر إذا عالج عند إنسان بالقراءة ولم يظهر له الشفاء أن يتوجه إلى السحرة ، لأن المكلف مأمور بتعاطي الأسباب الشرعية المباحة ، وممنوع من تعاطي الأسباب المحرمة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (عباد الله تداووا ، ولا تداووا بحرام) ، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم) .

فالأمور كلها بيد الله سبحانه ، فهو الذي يشفي من يشاء ، ويقدر الموت والمرض على من يشاء ، كما قال سبحانه : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) الأنعام/17 ، وقال تعالى : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) يونس الآية/107 ، فعلى المسلم الصبر والاحتساب ، والتقيد بما أباح الله له من الأسباب و الحذر مما حرم الله عليه ، مع الإيمان بأن قدر الله نافذ وأمره سبحانه لا راد له ، كما قال عز وجل : (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) يس/82 ، وقال سبحانه : (وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين) التكوير/29 ، والآيات في هذا المعنى كثيرة .